المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-05-2007 العـــدد : 12654
الصفحـات : 42 المسلسل : 249

دعوة لاستراتيجية محكمة ضد الإرهاب

عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الغامدي / مكة المكرمة

استطاعت القيادة الرشيدة في بلادنا المباركة بفضل الله تعالى وتوفيقه التصدي للهجمات الإرهابية التي أرادت النيل من هذا الكيان الشامخ، وإفشال المخططات الإجرامية للفئة الباغية خلال السنوات الماضية عبر دعم ومعاضدة قوات الأمن والقطاعات العسكرية المختلفة في محاربة الارهابيين، ولا شك أن دعوة مجلس الوزراء الموقر في جلسته المنعقدة يوم الاثنين الموافق ٢١-٣-١٤٢٨هـ، للجهات ذات الصلة بالشأن الإعلامي والثقافي ان تبذل المزيد من الجهد لمواجهة ظاهرة الإرهاب في جذورها الفكرية وسياقها الاجتماعي ومكوناتها الدولية، بعد أن ثمّن الجهود والتضحيات التي يبذلها رجال الأمن ومنسوبو القطاعات العسكرية كافة في التصدي للإرهاب، مقدراً النجاح المشهود في محاصرة هذه الظاهرة، هي دعوة كريمة، حرية بالتوقف، للتأمل، والنظر، والدراسة، والبحث والتمحيص، من قبل المؤسسات الإعلامية والثقافية، وكذلك كافة الإعلاميين والمثقفين والمفكرين في بلادنا المباركة، لتعزيز جهود الدولة وفقها الله في مكافحة الفكر الإرهابي والآراء المتطرفة، والتباحث لوضع استراتيجية وطنية شاملة، قوية البنية، واضحة المعالم، محكمة التنفيذ، يكون من أبرز ملامحها التصدي للهجمات الفكرية التي تنفذها الفئة المنحرفة، وصدها بكل قوة، بمؤازرة جهود رجال الأمن البواسل الذين سددوا ضربات قوية استباقية لدك حصونهم الواهنة، عبر التركيز على دور العلماء وأصحاب الفكر والرأي السديد والإعلاميين والمثقفين إضافة الى المعلمين والمعلمات كافة بتوعية وتنوير المجتمع لمواجهة الفئة الضالة فكرياً بدحض حججهم الهشة، وبيان أخطائهم الشنيعة، ونشر الفكر الصحيح المبني على أصول الإسلام كتاباً وسنة وإجماعاً، بعيداً عن التطرف والجفاء، والتحذير من المخططات التي تغسل عقول الشباب وتوقعهم في براثن الفكر المنحرف، وتوعية الآباء والأمهات بالطريقة المثلى في تربية أولادهم، وتجنيبهم مخاطر الفئة المنحرفة، اضافة إلى قطع طرق تمويل الارهاب عبر التبرعات المالية المشبوهة التي تتخذ غطاءً لتمرير الأموال لها بمبررات خيرية غير حقيقية.

ولا شك ان الجهات الإعلامية والثقافية قامت خلال السنوات الماضية بجهود مشكورة وشكلّت رأياً مجتمعياً جيداً ضد الإرهاب، ولكنني أعتقد أن هذه الجهود ليست كافية، ولا تتسق أبداً مع الجهود الأمنية المبذولة لمحاربة الطغمة الفاسدة، حيث ان الملاحظ على هذه الجهود أنها تأتي كردة فعل آنية، لوقوع الحدث الارهابي أو إلقاء القبض على مجموعة منهم، وليست بشكل متواصل ومدروس كما هي الحال مع الجهد الأمني المتواصل للملاحقة والبحث والتصدي دون الاكتفاء بردة الفعل، بل رجال الأمن دوما يملكون زمام المبادرة، حتى إننا أصبحنا نلاحظ ندرة المبادرة من قبل الإرهابيين، ولم يعد أمامهم إلا الاختباء في كهوفهم المظلمة، وما أعتقد أننا بحاجة إليه في وطننا الغالي، هو العمل الجماعي المؤسساتي القائم على الدراسات والبحوث العلمية الدقيقة، وبلادنا بفضل الله تعالى وتوفيقه تمتلك المقومات الأساسية للعمل الأكاديمي الدقيق فهناك عشرات الجامعات والكليات المتخصصة ومراكز البحوث والدراسات، والمؤسسات الإعلامية المتخصصة، ولكنني أعتقد أنها بحاجة الى التمويل والتفعيل، والتنسيق والتكامل بينها للخروج بمشروع وطني أمني يحفظ لبلادنا أمنها وفكرها وعقيدتها، وهذه دعوة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-05-2007 العـــدد : 12654
الصفحـات : 42 المسلسل : 249

أرفعها لرجل الأمن الأول في بلادنا المباركة حرسها الله صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية حفظه الله، لتبني هذا المشروع الوطني الكبير وهو الرجل الأمني البارز، والمفكر الحكيم، الذي يبذل جهوداً مضنية ومخلصة لحماية بلادنا المباركة، ويمتلك خبرة عملية واسعة في المجال الأمني وتمرساً في إدارة دفة العمل الجماعي ومتابعة دقيقة وإشراف مباشر على التحقق من التنفيذ، وأعتقد جازماً أن هذا المشروع سيسهم بشكل كبير في حماية بلادنا وقاطنيها من الإرهاب وتحصين عقول شبابنا من براثن الفكر المنحرف وتنشئتهم النشأة السليمة الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهو الدستور الخالد الذي قامت عليه بلاد المملكة العربية السعودية، وسارت وستظل بإذن الله على هذا النهج الرباني.

كما أنني أنتهز هذه الفرصة لأدعو علماءنا الأجلاء والدعاة والإعلاميين والمثقفين لبذل الجهود المتواصلة لمحاربة هذا الفكر عبر الشبكة العنبكوتية (الإنترنت) التي يستغلها البعض في نشر الفكر الضال، وأجزم قانعاً أننا بحاجة الى توسيع مشاركة العلماء والمفكرين وأصحاب الأقلام في مواجهة هذا الفكر في الشبكة العنبكوتية لكشف ضلال الأفكار المطروحة والرد عليها باستمرار وعدم إغفالها، ودحض مزاعمه والرد على الشبه التي يتشبث بها معتنقوه، معتمدين في ذلك على النصوص الشرعية الواضحة والصريحة التي تحذر من النزاع والخلاف وتدعو الى الائتلاف والاعتصام بالكتاب والسنة وطاعة ولاة الأمر بالمعروف وعدم منازعتهم الأمر، كما تشدد على الحرص على سلامة اليد واللسان من الوقوع في الدماء والأعراض مع بيان أقوال أهل العلم المعتبرين من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وكبار علماء الإسلام منذ ذلك الحين الى عصرنا الحديث.

واليوم الحاجة ملّحة لقيام كافة العلماء وطلبة العلم بالرد على الكتب التي تؤصل للفكر الإرهابي، ونشر الردود في الصحف والإنترنت وتوزيعها على المساجد مجاناً، وغني عن القول أن العلماء الربانيين قد تصدوا في كتبهم وفتاواهم لهذا الفكر المنحرف وبينوا بما لا يدع مجالاً للشك ضلال هذا المنهج المنحرف، ومنهم سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – وفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – وسماحة الوالد الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، وكذلك الحال بالنسبة لبقية أصحاب السماحة والفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء وغيرهم من علمائنا الأجلاء، ولكننا بحاجة ماسة لتواصل هذه الجهود المباركة حفاظا على ديننا وبلادنا إيماناً وأمناً.

حفظ الله بلادنا من كل سوء ومكروه، وأدام عليها إيمانها وأمنها وسلامتها واستقرارها في ظل قيادتنا الرشيدة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه – وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام – حفظه الله –، كما أدعو المولى الكريم أن يديم على رجل الأمن الأول في بلادنا المباركة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية التوفيق والسداد، ويعينهم وبكل جهودهم ومساعيهم مع رجال الأمن البواسل في حفظ الأمن ودوام الاستقرار لبلادنا الطاهرة.